تكوين خط بارليف :

وقد بُني خط بارليف في صورة نقط حصينة كانت غاية في القوة حيث أقام العدو كل ٤ كم بطول القناة نقطة قوية ، وقام بتوصيلها معًا عن طريق الساتر الترابي حيث أهال عليها كمياتٍ من الرمال والأتربة الناعمة التي عُرفت بالساتر الترابي ، وكانت هذه الحصون يقبع جزءٌ منها تحت الأرض وجزءٌ فوقها ،

وكانت هذه النقط بمثابة هيئات حاكمة على المحاور الرئيسة في المناطق الصالحة للعبور ، حيث تبلغ مساحة النقطة الواحدة منها في المتوسط ٢٠٠ × ٣٥٠ م محاطة بأسلاك شائكة وحقول ألغام بعمق ٢٠٠ م في المتوسط ، وبها مرابض تمثل جميع أنواع الأسلحة من رشاشات ثقيلة ومدفعية وهاونات ودبابات موضوعة في صورة دفاع دائري ، كما قُسمت إلى أجزاء يمكن لكل منها أن تقوم بهذا الدور إذا ما سقط الجزء أو الأجزاء المجاورة له ، مع وجود مدخل واحد ، وبها ملاجئ لأفراد مكونة من طوابق متعددة ومدرجات وقاية عالية جدًا لمقاومة قنابل الطائرات زنة ألف رطل أو أكثر ، ومزودة بأجهزة تهوية وتنقية ضد الغازات السامة وأسلحة التدمير الشامل ، وبها وحدات إنارة وتكييف هواء ..

وحينما سقطت هذه المواقع وُجدت بها تعيينات وذخيرة ومياه بالإضافة إلى وجود بعض الوثائق التي تؤكد أن هذه المواقع الحصينة كانت مُعَدَّة للمقاومة لمدة شهر كامل فقد كان خط "بارليف" يشمل جميع وسائل الترفيه والراحة والإعاشة الطويلة فكان يشبه عمارة ضخمة تتألف من

خمسة أدوار فهي وإن كانت تتكون من ثلاثة أدوار إلا أن سمك السقف يبلغ نحو ١٠ م على الأقل توجد بينها سلالم حلزونية ، ويتكون الدور الاسفل من مخازن للطعام وماكينات لتوليد الكهرباء وأجهزة تكييف مركزية

واحدة من مرابض الدبابات بخط بارليف

والدور الأوسط به عنابر للنوم ، وثلاجات طعام ، وصالة سينما ، وملاعب كرة ، وصالات تنس طاولة ، أما الدور العلوي فيشمل أبراجًا للمراقبة ، ومرابض للدبابات ، ومزاغل للمدافع والرشاشات ..

وقد بلغ ما يحتويه خط "بارليف" على ٢٢ موقعًا حصينًا ويضم ٣١ نقطة قوية ، تعد كل نقطة منها منشأة هندسية معقَّدة تغوص في باطن الأرض وتعلو حتى تصل إلى قمة الساتر الترابي ، استخدم في بنائها خلاصة الخبرات المكتسبة من مسارح الحروب المعاصرة في علوم التحصينات والموانع وفنونها ..

وقد دفعت تلك التحصينات الجنرال "موشى ديان" وزير الدفاع الإسرائيلي في حرب أكتوبر ليقول كلمته الشهيرة التي صرَّح بها في ٢٢ / ١١ / ١٩٦٩م ، وهو ينفجر غرورًا وزهوًا : " إن عمليات العبور المصرية ــ إذا حدث ــ لن يؤثر على قبضة إسرائيل الحازمة على خط بارليف المنيع وسيلقى المصريون الرد الحاسم لأن التحصينات الإسرائيلية على خط بارليف أكثر تحصينًا وتنظيمًا ، ويمكن القول بأنه خط منيع لا يمكن اختراقه .. إننا أقوياء بدرجة تكفي للاحتفاظ إلى الأبد بخط بارليف .. "

وقد صُمِّمَ الملجأ الوحد (الدشمة الحصينة) من سقفه إلى أعلاه كالتالي : سقف حديدي مكسو بألواحٍ من الصاج المعرَّج وقد رُصَّت حوله شكائر الرمل والحجارة بارتفاع ٢.٢٥ م ، ويُملأ الفراغ فوق الصاج بالرمال وتوجد أعلاها أربعة صفوف من قضبان السكك الحديدية بعضها فوق بعض تعلوها طبقة من الرمال يوجد فوقها فلنكات سكك حديدية ترتكز من ناحية واحدة فقط للاستفادة من مرونتها حيث تعمل كسوستة .

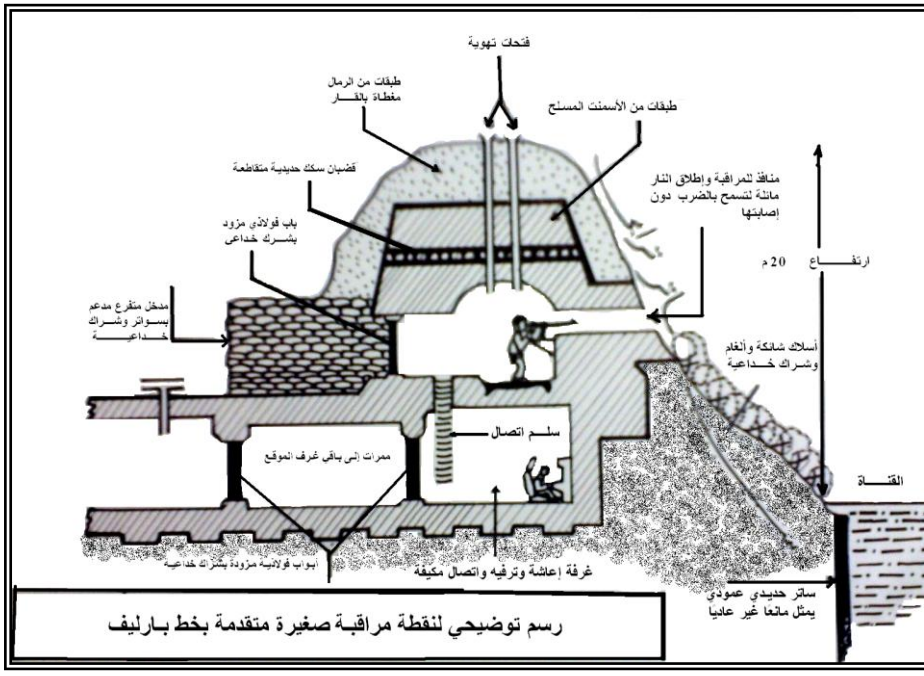

قطاع طولي في إحدى نقاط المراقبة بخط بارليف

ويبلغ سمك هذه الطبقة ثلاثة أمتار ، ويوجد فوقها ٣ ــ ٤ طبقات متتالية من قضبان السكك الحديدية المتعامدة والمتقاطعة ، وقد تكون ملحومة ، وارتفاعها ٣٠ ــ ٤٠ سم .

أعلاها طبقة قاسية من المكعبات الخرسانية مربوطة مع بعضها البعض بأسياخٍ حديدية (٦ ــ ٨ طبقات) بارتفاع متر ين ، وبذلك يتضح أن إجمالي سمك هذه الطبقات يتراوح بين ٥ ــ ٦ م .

وفوق هذه الطبقة توجد طبقة تمت تكسيتها بالدبش وذلك بكم ستائر من سلك الأرانب حول أجناب تلك الدشم ترتفع عن سطحها بحيث يسمح بترك فراغٍ يُملأ بالدبش ، ثم تكسيتها بشكائر الرمل على أجناب الدشمة ، كما رُصَّت طبقات من شكائر الرمل المقواة بفلنكات السكك الحديدية ابتداءً من مستوى سطح قاع الدشمة يصل حتى مستوى سقفها ، ثم رُصَّتْ مكعبات أسمنتية مطبقة من الشكاير حتى ارتفاع متر ونصف فوق سطح الدشمة ، وبعد ذلك يتم تكسية الدشمة من الخارج بحوائط الدبش المحصور داخل تقفيصات من السلك الشبكي المسبق صنعه مقاس ١ × ١ × ٣ م .

وقد أُنشئ بهذه الدشم كذلك من الداخل سواتر عرضية وطولية بغرض تحديد انتشار الشظايا وتحمل تأثير موجة الضغط الناتجة عن انفجار دانات المدافع ، وتتحكم في باب الدشمة أسلحة تضرب على خط ثابت ليلاً ، كما زُودت من الداخل بممرات ملتوية ..

وكان ارتفاع الساتر الترابي المحيط بتلك الدشم والذي يمثل المحيط الخارجي لهذه النقط القوية من العلو يحقق لها الحركة الكاملة داخل النقطة

وميدان ضرب نار جيد حولها ، وسيطرة بالنيران على مياه القناة في مواجهة النقطة وعلى أجنابها ، وتم تجهيز هذا الساتر بشبكة من الخنادق وحفر الأسلحة وذلك لتحقيق الدفاع الدائري ..

وقد أُحيطت النقط الحصينة بنطاقات كثيفة من الأسلاك الشائكة وحقول الألغام الكثيفة من كافة الجهات عدا جهة واحدة التي يتحتم على القوات المصرية الاقتحام منها ، وبذلك يسهل تدمير قوة الاقتحام .